

الرد على رسالة في الجوال هل قول سبحانك في القنوت تنزيه لله عزوجل عن الكمال

خالد السبت

ايها الاحبة قبل ان استأنف الكلام بتفسير آيات الصيام اود ان انبه الى معنى كثر السؤال عنه وذلك انه يرد كثيرا السؤال عن التسبيح حال ذكر الاسماء الحسنی ومواقع الثناء على الله تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

في الدعاء في القنوت او حينما يسمع المصلي القارئ والامام وهو يقرأ في الصلاة فاذا ذكرت اوصاف الكمال واسماء الله الحسنی فهل يقول الانسان سبحانك او يسكت يتداول كثير من الناس رسائل - [00:00:31](#)

مفادها ان ذلك لا يصح ويعللون هذا بان هذا التنزيه في هذا الموطن يدل على خلاف المقصود كانه ينزه الله تبارك وتعالى عن هذه الكمالات والواصف التي تضمنتها هذه الاسماء الحسنی - [00:00:57](#)

فاذا قال الامام في دعاء القنوت مثلا لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهل يقال سبحانك مثلا بعضهم يقول بان ذلك كانه تنزيه عن هذا الكمال وان ذلك لا يليق وهذا فيه نظر - [00:01:24](#)

واذا تتبعنا التسبيح الوارد في كتاب الله تبارك وتعالى نجد ان ذلك على نوعين الاول وهو ما كان من قبيل التنزيه عما يضاف الى الله تبارك وتعالى من النقائص كالشريك - [00:01:45](#)

والصاحبة والولد وما اشبه ذلك فتجد ان الله تبارك وتعالى يقول سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم - [00:02:04](#)

ويقول سبحان الله عما يصفون ويقول سبحانه وتعالى عما يشركون فمثل هذه المواضيع ذكرت في كتاب الله تبارك وتعالى في مثل هذا المقام التنزيه لله رب العالمين عما يصفه به الواصفون من النقائص - [00:02:29](#)

وعما يضيفونه اليه من الشركاء والامداد او صاحبة والولد النوع الثاني مما ورد فيه هذا التسبيح وهو في مقامات الكمال والجلال والجمال والعظمة فيرد هذا التسبيح وهو المقصود هنا تأمل - [00:02:55](#)

فيما افتتحت فيه السور المسبحات ففي سورة الحديد وانظر ما تضمنه ذلك من الكمالات في سورة الحديد سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السماوات والارض - [00:03:22](#)

يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الى اخر الايات في سياق ذكر الكمالات الواصف الكاملة وهكذا ايضا في اول سورة الحشر - [00:03:51](#)

وفي اخرها افتتحت بالتسبيح واختتمت بالتسبيح والله تبارك وتعالى يتمدح فيها بما فعله باعدائه من اليهود الذين ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله تبارك وتعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:04:15](#)

وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - [00:04:38](#)

وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار. الى اخر ما ذكر الله ثم قال في اخرها هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز - [00:04:56](#)

الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنی يسبح له ما في السماوات والارض وهو

العزیز الحکیم. ذکر التسبیح هنا فی ثنایا ذکری الکمالات والواصف - [00:05:15](#)

الکاملة وهكذا فی اول سورة الصف سبح لله ما فی السماوات وما فی الارض وهو العزیز الحکیم وفي اول سورة الجمعة یسبح لله ما فی السماوات وما فی الارض الملك - [00:05:37](#)

القدوس العزیز الحکیم هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم یتلو علیهم آیاته ویزکیهم ویعلمهم کتاب والحکمة الی اخر ما ذکر الله تبارک وتعالی وهكذا ایضا فی اول سورة التغابن - [00:05:53](#)

یسبح لله ما فی السماوات وما فی الارض له الملك وله الحمد وهو علی کل شیء قدير. هو الذی خلقکم فمنکم کافر ومنکم مؤمن والله بما تعملون بصیر خلق السماوات والارض بالحق وصورکم فاحسن صورکم والیه المصیر. یعلم ما فی السماوات والارض ویعلم ما تسرون وما - [00:06:16](#)

ما تعلنون والله علیم بذات الصدور وهكذا انظر الی ما افتتحت به سورة الاعلی سبح اسم ربک الاعلی الذی خلق فسوی والذی قدر فهدی والذی اخرج المرعی فجعله غثاء احواء - [00:06:41](#)

هذا کله فی ذکر الکمالات وفي سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح ورأیت الناس یدخلون فی دین الله افواجا فسبح بحمد ربک واستغفره انه کان توابا. اذا رأیت الفتح - [00:07:02](#)

واقبال الناس علی الدخول فی دین الله تبارک وتعالی فسبح فی مثل هذه الحال وهكذا فی اول سورة الاسراع سبحان الذی اسرى بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصى الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا - [00:07:21](#)

فهذا فی مقام عظیم وهو الاسراء بالنبی صلی الله علیه وسلم فذكر التسبیح ها هنا وهكذا لما کلم الله موسی علیه الصلاة والسلام کما فی سورة النمل فلما جاءها نودی ان بورک من فی النار ومن حولها - [00:07:44](#)

وسبحان الله رب العالمین هذه کلهما بمقام التمدح بالوان الکمالات وفي سورة السجدة انما یؤمن بآیاتنا الذین اذا ذکرنا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا یتستکبرون. وفي سورة النور - [00:08:02](#)

ببیوت اذن الله ان ترفع ویذکر فیها اسمه یسبح له فیها بالغدو والاصل رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله واقام الصلاة وایتاء الزکاة. یخافون یوما تتقلب فیہ القلوب والابصار. فهنا یسبحون الله تبارک - [00:08:25](#)

وتعالی وفي سورة الاسراء ان الذین اوتوا العلم من قبله اذا یتلى علیهم یخرون للاذقان سجدا ویقولون سبحان ربنا ان کان وعد ربنا لمفعولا فهم یسبحون الله عز وجل اذا تلى علیهم - [00:08:45](#)

کلامه وکتابه. وفي سورة یاسین سبحان الذی خلق الأزواج کلهما مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا یعلمون. وفي سورة یاسین ایضا انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن - [00:09:08](#)

فیكون فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء والیه ترجعون وفي مقام الامتنان بما هیأ الله عز وجل من الوان المراكب التي تطوی المسافات البعیدة للناس لتستوا علی ظهوره ثم تذکروا نعمة ربکم اذا استویتم علیه - [00:09:27](#)

قولوا سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنقلبون. وهكذا فی سورة یونس دعواهم یعنی اهل الجنة دعواهم فیها سبحانک اللهم وتحیتهم فیها سلام الی غیر ذلك من - [00:09:51](#)

المواضع فی کتاب الله تبارک وتعالی. فکما ترون ان هذا النوع من الایات کله فی سیاق التمدح بصفات الکمال فاذا قال اللهم انت الاول والآخر والظاهر والباطن. فقال المستمع او المأموم سبحانک - [00:10:12](#)

فهل هذا تنزیه له عن کونه الاول والظاهر الباطن ابدا هذا غیر مراد سبحانک ما عبدناک حق عبادتک سبحانک ما عظمتناک حق تعظیمک سبحانک عما یقول الظالمون والکافرون والمشرکون سبحانه وتعالیت عن ذلك علوا کبیرا - [00:10:35](#)

سبحانک عما یصفک به الواصفون من الواصف الناقصة وعما یضیفه الیک الافاکون من الصاحبة والولد وما الی ذلك فالمقصود ایها الاحبة ان القارئ اذا قرأ مثلا اوصاف الکمال هو الله الذی لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهیمن. فقال المستمع سبحانک -

[00:11:02](#)

بلا اشكال واذا دعا فقال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. فقال سبحانك وانت الاخر فليس بعدك شيء فقال سبحانك وانت الظاهر فليس فوقك شيء فقال سبحانك وانت الباطن فليس دونك شيء - [00:11:31](#)

قال سبحانك فلا اشكال في ذلك ولا يمكن ان يفهم من هذا انه تنزيه عن الكمال. لا بل هو تنزيه عن كل نقص وعيب يضاف الى الله تبارك وتعالى هذا هو المراد - [00:11:55](#)

والله تعالى اعلم ولو سكت فلا اشكال والمقصود على كل حال ان صلاة النافلة اوسع من صلاة الفريضة وصلاة الليل اوسع من صلاة النهار بمعنى ان الانسان في الفريضة اذا قرأ - [00:12:11](#)

او كان خلف الامام فانه لا يقول الا ما ورد فقط فاذا قرأ الامام مثلا سبح اسم ربك الاعلى يقول سبحان ربي الاعلى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى - [00:12:33](#)

واذا قرأ اخر القيامة اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ قال سبحانك فبلى كان اذا قرأها صلى الله عليه وسلم قال ذلك وظاهره ان ذلك يشمل الفريضة والنافلة وكذا الحال خارج الصلاة اذا قرأ هذه الاية. فهذا لا اشكال فيه ايها الاحبة - [00:12:49](#)

ولكنه في الفريضة اذا سمع الثناء على الله او ذكر الجنة او ذكر النار لا يدعو ولا يتكلم والنافلة اوسع من الفريضة وصلاة الليل اوسع من صلاة النهار. فكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه اذا مر باية تسبيح سبح. اذا مر باية تنزيه نزه اذا مر بذكر - [00:13:13](#)

او اه سأل واذا مر بذكر النار او نحو ذلك استعاذ هذا في صلاة الليل فلا يضييق على الناس في مثل هذه الامور والله تعالى اعلم. هذا ما يتعلق بهذه المسألة التي كثر التداول فيها والرسائل - [00:13:39](#)

في الوسائط والوسائل المتنوعة وكثر السؤال عن ذلك ايضا - [00:14:01](#)